الى شدة الشغف بالاكل وفي الديك اشارة الى شدة الشغف بحب النكاح
وفي الغراب اشارة الى شدة الحرص ففي هذه الطيور مشابهة لما في الانسان
من حب هذه الاوصاف وفيه اشارة الى ان الانسان اذا ترك هذه
الشهوات الذميمة لحق اعلى الدرجات في الجنة وفاز بنيل السعادات
فصرهن اليك قرئ بكسر الصاد ومعناه قطعهن ومزقهن وقرئ بضم الصاد
ومعناه املهن اليك ووجههن اليك وقيل معناه اجمعهن واضممهن اليك
ومن فسره بالامالة والضم قال فيه اضمار ومعناه فصرهن اليك ثم قطعهن
ثم حذفه اكتفا بقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزا لانه يدل عليه قال المفسرون
امر الله تعا ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها
وان يخلط ريشها ولحمها ودمها بعضه ببعض ففعل ثم امره ان يجعل على
كل جبل منهن جزا واختلفوا في عدد الاجزا والجبال فقال ابن عباس رضي الله
عنه امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزا وان يجعلها على اربعة اجبل على كل
جبل ربعا من كل طائر وقيل جبل على جهة المشرق وجبل على جهة المغرب
وجبل على جهة الشمال وجبل على جهة الجنوب وقيل جزاه سبعة اجزا ووضعها
على سبعة اجبل وامسك رؤوسهن بيده ثم دعاهن فقال تعالين باذن الله
تعالى فجعل كل قطرة من دم طائر تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة
تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الاخر وكل بضعة
تطير الى البضعة الاخرى وابراهيم ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها
بعضا في السما بغير رؤوس ثم اقبلن سعيا الى رؤوسهن كلما جا طائر مال براسه
فان كان راسه دنا منه وان لم يكن تاخر عنه حتى التقى كل طائر براسه
فذلك قوله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا وقيل المراد بالسعي الاسراع
والعدو وقيل المشي والحكمة في سعي الطيور اليه دون الطيران لان ذلك
ابعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطيور
وان ارجلها غير سليمة فنفى الله تعا هذه الشبهة بقوله ياتينك سعيا
وقيل المراد بالسعي المشي والمراد بالمشي الطيران وفيه ضعف لانه لا يقال

للطائر

للطائر اذا طار سعى وقيل السعي المشي وهو الحركة الشديدة واعلم ان الله
عزيز يعني انه تعا غالب على جميع الاشيا لا يعجزه شي حكيم يعني في جميع
اموره قوله تعا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قيل
اراد به الانفاق في الجهاد وقيل هو الانفاق في جميع ابواب الخير ووجوه
البر فيدخل فيه الواجب والتطوع وفيه اضمار تقديره مثل صدقات
الذين ينفقون اموالهم كمثل حبة اي كمثل زارع حبة انبتت اي اخرجت تلك
الحبة سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فان قلت فهل رايت
سنبلة فيها مائة حبة حتى يضرب المثل بها قلت ذلك غير مستحيل وما لا يكون
مستحيلا فضرب المثل به جائز وان لم يوجد والمعنى في كل سنبلة مائة حبة
ان جعل الله ذلك فيها وقيل هو موجود في الدخن وقيل ان المقصود من
الاية انه اذا علم الانسان الطالب للزيادة والربح انه اذا بذر حبة واحدة
اخرجت له سبعمائة حبة ما كان ينبغي له ترك ذلك ولا التقصير فيه فكذلك
ينبغي لمن طلب الاجر عند الله في الاخرة ان لا يترك الانفاق في سبيل الله
اذا علم انه يحصل له بالواحد عشرة ومائة وسبعمائة والله يضاعف لمن يشا
يعني انه تعا يضاعف هذه المضاعفة لمن يشا وقيل معناه يضاعف على هذا
ويزيد لمن يشا من سبع الى سبعين الى سبعمائة الى ما يشا من الاضعاف مما لا يعلمه
الا الله تعا والله واسع يعني غني يعطي عن سعة وقيل واسع القدرة
على المجازاة وعلى الجود والافضال عليم يعني بنية من ينفق في سبيله وقيل
عليم بمقادير الانفاق وبما يستحق المنفق من الجزا والثواب عليه قوله
عز وجل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قيل نزلت في عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف اما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها
واحلاسها فنزلت فيه هذه الاية وقيل ان عبد الرحمن بن سمرة جا عثمان بالف
دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايته يدخل
يده فيها ويقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله واما عبد الرحمن بن عوف فجا باربعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)